وفيات العلماء

١ — السر وليم بيرت
Sir William Barrett

عالم طبيعي اشتغل بالمباحث النفسية و بالمباحث الطبيعة الخالية من التعقيد الرياضي وهو اول من لاحظ تأثر اللهب بالصوت واختلاف تأثر الحديد قرب نقطة الفصل المغنطيسي مثال ذلك ان سلك الحديد المحمى المشدود يطول فجأة عند هذه النقطة وبتغير لحظة من الزمان . وكان من الاساتذة المشهورين بالقاء الخطب العلمية الطبيعية

جُعل استاذاً في كلية العلوم الملكية في دبلن سنة ١٨٧٣ فاقام في هذا المنصب الى سنة ١٩١٠ وكان شديد الاهتمام بالمسائل الروحية كقراءة الافكار ومناجاة الارواح مثل الفرد رسل ووليم كروكس واوليفر لدج . وزاد عليها انهُ بحث في دعوى التنقن الذي يدعي انهُ يعرف وجود المياه تحت الارض من قضيب يمسكهُ بيده ويأيدها مدعياً انهُ وجدها حقيقية في بعض الناس . وكان لهُ اليد الطولى في انشاء جمعية المباحث النفسية في لندن وانشاء فرع لها في دبلن . و يقول صديقهُ السر اوليفر لدج انهُ كان مثالاً في الاخلاص وسلامة النية ولو كان فيهِ شيء من التسرُّع في احكامهِ . ويظهر لنا انهُ كان مثل السر اوليفر لدج في سمة العقل وسلامة النية ولكنهُ مثلهُ ومثل كثيرين من مشاهير العلماء والفلاسفة ابسط من ان يرى اخاديع المخادعين واحكم من ان يُغفل ما يراهُ في طبائع بعض المخلوقات مما لا يجري على ناموس معروف

عاش عزباً واخذهُ تدبير بيتهُ الى سنة ١٩١٦ فاقترن حينئذٍ بالدكتورة الجراحة المشهورة مسز فلورنس ويلي وتوفي في بيتها في السادس والعشرين من شهر مايو الماضي وهو في الحادية والثمانين من عمرهِ . وبقي الى يوم وفاتهِ متمتعاً بكل قواهُ العقلية . والمشتغلون بالمباحث النفسية يكثرون الاستشهاد بهِ في مباحثهم

٢ — الاب كورتي اليسوعي
Father A. A. Cortie S. J.

يعرف قراء المقتطف اسم هذا العالم الفلكي من المقالة الشيقة التي ترجمناها ونشرناها لهُ في مقتطف يونيو سنة ١٩٢١ صفحة ٥٤٥ وقد جاء في جريدة ناتشر انهُ توفي في ١٦ مايو وهو في السادسة والستين من عمرهِ . درس في ستونيهرست وانتظم في سلك الرهبنة اليسوعية

سنة ١٨٧٨ واقام ثلاثين سنة يدرّس الطبيعيات والرياضيات في كلية ستونيهرست. وقد احبهُ التلاميذ لدعتهِ وفكاهة حديثهِ وشدة اعتنائهِ بتعليمهم واستمرّ على مكاتبتهم كل عمرهِ مع تفرقهم في اقطار المسكونة. وكثيراً ما كان يُدعى لالقاء الخطب الفلكية فيلبي الدعوة ويحسن الالقاء ويرصّع مواضيعهُ العلمية بفكاهية تزيد اقبال السامعين عليها واعجابهم بها

ولما كان الاب سدغريف اليسوعي مديراً لمرصد ستونيهرست كان للاب كورتي نصيب كبير فيهِ وذلك من سنة ١٩٠٠ الى ١٩١٩ ثم تولّى ادارتهُ كلها سنة ١٩١٩ لما توفي الاب سدغريف. وكان اكثر رصدهِ مرتبطاً بكلف الشمس والمغنطيسية الارضية. وقدّم مقالات كثيرة في هذا الموضوع الى الجمعية الفلكية الملكية ومنها مقالات في طيوف النجوم. وذهب الى اماكن كثيرة لرصد كسوف الشمس الكلي ودرس الظواهر المرتبطة بهِ

وقد انتخب عضواً في الجمعية الفلكية الملكية سنة ١٨٩١ وكان عضواً عاملاً في المجمع الفلكي البريطاني وادار القسم المتعلق بالشمس من سنة ١٩٠٠ الى ١٩١٠ ورأس جمعية منشستر الفلكية سنة ١٩١١ واختير سنة ١٩١٢ عضواً في لجنة الاتحاد الفلكي الدولي للبحث في جو الشمس وكان في اجتماعهِ الذي عقد في رومية تلك السنة. ومنذ عهد قريب انتخب رئيساً لجمعية منشستر الادبية الفلسفية

٣ — فلاماريون
C. Flammarion

خسر العلم بوفاة كميل فلاماريون في ٤ يونيو الماضي اشهر علماء الفلك في هذا العصر فانهُ على قلة مباحثهِ الفلكية المبتكرة اشتهر بمقدرتهِ على تصوير الحقائق الفلكية المعقدة في صُوَر وعبارات قريبة التناول شائقة الاسلوب تلذّ عامة القراء وتستهويهم. واسلوبهُ في الكتابة الى اسلوب الشعراء اقرب منهُ الى طريقة العلماء لدعتهُ جريدة التيمس فيما كتبتهُ عنهُ حين وفاتهِ «شاعر النجوم»

ولد سنة ١٨٤٢ في بلدة مونتيني لوروى بفرنسا وابوه صاحب دكان فيها. وكانت أمهُ تريدهُ ان ينتظم في سلك خدمة الدين فتعلم ما يعدُّهُ لذلك. ولما كان عليهِ ان يرتزق استخدم في معمل حذّار يشتغل فيهِ نهاراً ويدرس ليلاً فاضعف الجهد صحتهُ. وكان قد شغلهُ وصف الكون فاكثر من طرق هذا الموضوع امام الطبيب الذي يعالجهُ فتوسم هذا فيهِ مقدرة فبعث بهِ بعد شفائهِ الى باريس مع رسالة الى الفلكي الفرنسوي الشهير لفريه فدخل مرصد باريس سنة ١٨٥٨ وتتلمذ عليهِ. وبعد ما ذاق لذة المباحث الفلكية

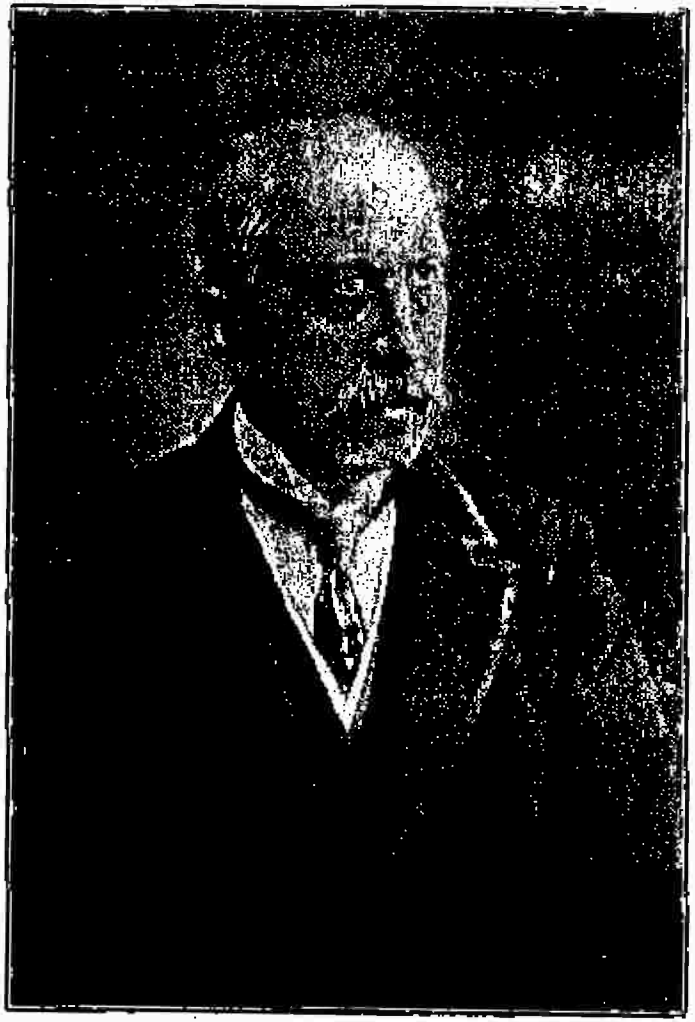

اللورد بلفور

راجع الصفحة ١٨٥

كميل فلاماريون

مقتطف يوليو ١٩٢٥

راجع الصفحة ١٧٦

المجردة عكف عليها وجعلها غايتهُ في الحياة ولم يلبث ان اشتهر اسمهُ بما كان يلقيهِ من الخطب الفلكية الشائقة

وقد بنى مرصداً خاصاً لهُ في جوفيزي على قطعة ارض اهديت اليهِ وحديث اهدائها من اغرب النوادر . قيل انهُ وصلهُ في احد الايام رسالة شعرية طويلة مطلعها «ايها الاستاذ العلم» ولما كان الموقع على هذه الرسالة غير معروف لديهِ رماها في سلّ الاوراق المهملة بعد ان قرأ نحو عشرة سطور منها فوجدها كلها اطراء ومديحاً . وانقضت بضعة اشهر فوردت عليهِ رسالة ثانية يستدل من خطها ان كاتبها هو كاتب الرسالة الاولى وقد قال في مطلعها « استاذي العزيز » و بدأها بمثل ما بدأ سابقتها من عبارات المدح والثناء فرماها فلاماريون في سل المهملات قبل ان يتمها . ثم وردت رسالة ثالثة اولها « سيدي العزيز » ولكنها كانت مطولة كالرسالتين السابقتين فاهملها ايضاً

اخيراً جاءتهُ رسالة موجزة هذا نصها «سيدي لقد اسأت اداب السلوك في معاملتي اني من المعجبين بك وفي ثلاث رسائل سابقة عرضت عليك بيتي وحديقتي في جوفيزي لتبني فيها مرصداً فاهملت الجواب عليها والآن اطلب اليك ان تجيبني تلغرافياً نعم ام لا» فاجابهُ فلاماريون تلغرافياً نعم و بنى مرصدهُ الخاص في تلك البقعة

ولهُ رأي خاص في مسألة وجود الحياة في الكون فمن اقوالهِ « ان الحياة ناموس الطبيعة العظيم مع انها قد تختلف وتتشكل باشكال مختلفة حسب الاحوال التي تحيط بها. ومن الخطأ ان نحسب الحياة على هذا السيّار اعظم من نوع آخر من الحياة في جهة اخرى او ان الحياة في هذا العصر اعظم منها في عصر آخر . الطبيعة امهر منا واكثر الناس يخطئون في حسبانهم ما يعرفونهُ من الطبيعة نموذجاً لكل ما فيها . اننا واقفون على جزيرة مكوسكوبية الحجم من جزائر المعرفة الطافية في خضم زاخر من الامور المجهولة »

ومن الكتب الكثيرة التي الفها «عجائب السماوات» و «بسائط علم الفلك» و « كثرة العوالم المسكونة» وقد طبع بين سنة ١٨٦٣ وسنة ١٨٨٤ ثلاثين طبعة ولهُ «كتاب العوالم الحقيقية والعوالم الخيالية» و«الله في الطبيعة» وكتاب في ٩ مجلدات عنوانهُ «مباحث وخطب في علم الهيئة »ولهُ عدا ذلك كتب كثيرة في مباحث فلكية مختلفة . وانشأ مجلة «علم الهيئة» الفرنسوية وامس الجمعية الفلكية الفرنسوية . وتعلق في اخريات ايامهِ على المباحث النفسية فألف كتاباً عنوانهُ « الموت واسراره» في ثلاثة اجزاء. وقد انتخب منذ اربعين سنة رفيقاً في الجمعية الفلكية الملكية ببلاد الانكليز